

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (003)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم وعده وسلم تسليما كثيرا محدثا ابدا - 00:00:05

اما بعد فهذا المجلس الثالث مئة في تدارس احاديث رياض الصالحين الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف - 00:00:23

رحمه الله تعالى باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد نعم لما ذكر الغيبة ذكر رحمه الله في الابواب السابقة الغيبة شيئا من احكامها وان الغيبة متى تجوز - 00:00:43

على ذكر النميمة لانها من حصائد اللسان الدالة على خبث الطوايا فساد القلوب والنوايا والنميمة هي نقل الكلام بين الناس بين افراد او جماعات على جهة الافساد وخرج بها الظنون فهي ليست نقلا للكلام - 00:01:09

خرج بها نقل الكلام على جهة الاصلاح فليس هذا من النميمة كما سبق في اصناف الذم الستة التي جمعها الناظم رحمه الله بقوله الذم ليس بغيبة في ستة متظلم ومتظلم ومعرف ومحذر - 00:01:40

ولمظهر فسق فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في ازالة منكر اذا نقل الكلام على جهة الاصلاح ليست هي من النميمة ان يكون صاحب خربة او صاحب احداث من اوى محدثا - 00:02:05

فبلغ عنه ورفع امره الى ولي الامر فهذا من من النصيح للمسلمين ولائمة المسلمين النصيح للدين النبي صلى الله عليه وسلم برر اذن زيد ابن ارقم لما اخبره بمقالة زعيم المنافقين - 00:02:27

وانزل ربي جل وعلا تصديقا له سورة المنافقين واقر عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه لما اخبره بقول المنافق ليست هذه من النميمة وليست لهذه من من نقل الكلام على جهة الافساد - 00:02:50

فان زيد ابن ارقم الانصاري وعوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنهما نقلا للنبي صلى الله عليه وسلم كلام المنافقين فلما كان على جهة الاصلاح مدحوا عليه وانما المذموم نقل الكلام على جهة الافساد وهي النميمة - 00:03:11

التي تسمعون ما جاء فيها من الوعيد وعظائم الزجر والتهديد. نعم. احسن الله اليكم قال الله تعالى مشائم بنميم. الهماز هو اللماس وهو كثير الهمز واللمز تعيير صراحة وهذا هو اللمز - 00:03:29

والتعيير بخفية وهذا هو الهمز مشاء بنميم يمشي بين الناس بالنميمة هؤلاء لهم الوعيد بالنار نعم وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. هذه الاية فاذا وهي اية جامعة - 00:03:57

في حصائد اللسان وخطره ومنافعه ومفاسده ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يرقب عليه ويعد عليه من ايقر بذلك وامن به جعل ذلك الايمان به مانعا وحاجزا بينه وبين ان بلسانه كل احد - 00:04:25

هذه البضاعة الرخيصة التي تروج في اسواق الرخيصين وفي اسواق ومداين ومجالس ضعيف الايمان نعم الله اليكم وعن حذيفة وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نام - 00:04:51

متفق عليه حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما المتفق على صحته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نام والنام الذي ينقل الكلام على جهة الافساد والغيرة - 00:05:16

وايغاري الصدور وايراثها الشحاء والبغضاء لا سيما اذا فاته من حظ الدنيا رأى الناس منكفين عنه ذهب ينقل الكلام لعله ان يحظى

بينهم بحظية او يرى ميلا من له مكانة في علمه - [00:05:34](#)

في مقامه في ماله في نسبه الى احد وتغار نفسه من ذلك فيذهب ينقل عنه الكلام وهو في اوساط النساء اكثر واشهر الان بين الرجال والنساء ما كان يعيبه الرجال - [00:05:55](#)

من بعد تصرفات النساء وقعوا فيه وفيما هو اردى منه لا يدخل الجنة تمام والوعيد بعدم دخول الجنة تضمن الوعيد بالنار فان النجاة من النار فوز بالجنة والوعيد بعدم دخول الجنة وعيد بولوج النار - [00:06:13](#)

انه من يشرك بالله وقد حرم الله عليه الجنة وأماواه النار. وما للظالمين من انصار فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومن ذلك - [00:06:35](#)

جعل العلماء الغيبة من كبائر الذنوب لهذا الوعيد وهي من الكبائر المظطف المظاعف ثوابه لما فيه من اغار الصدور ولهذا الوعيد والافساد بين الناس والافساد بين الناس من عظام الامور ولم يشرع ذلك الا في حال الحرب - [00:06:53](#)

انه من اعظم اسباب انتلام المتحزبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين في غزوة الاحزاب وهم الجذوم الاربعة قريش واحلافها وتقيف ومواليها وهوازن وبنو قريظة من اليهود - [00:07:16](#)

من اعظم اسباب فشلهم ما قام به نعيم ابن مسعود الثقفي في هذه الخدعة التي اقره عليها النبي عليه الصلاة والسلام وهي المشي بينهم على جهة الافساد بينهم بين الكفار لمصلحة المسلمين - [00:07:38](#)

فان نوعيهم لم يعلم اولئك باسلامه كان خرج مع قومه ثقيف فهداه الله واستأذن النبي عليه الصلاة والسلام في في افشال امر المتحزبين. فاذن له بات قومه ثقيفا وقريشا وهواسة - [00:07:56](#)

قال هل تأمنون يهود على انفسكم ولا على الا يغدروا اني كاني بهم يقولون تنصرفون غدا واعطونا عشرة منكم حتى اذا ارادنا محمد جنتم فنصرتونا ثم سرى في ليلته الى يهود بني قريظة - [00:08:16](#)

وقال ما ارى القوم الا هموا بالفشل وسيتركونكم ومحمد واهل المدينة اذا طلبوا منكم مدا وخذوا منهم رهائن عشرة يكونون عندكم ترى بين هذا وهذا حتى كان ما كان وصار ذلك من اسباب فشلهم - [00:08:38](#)

والنزاع والاختلاف المذموم من اعظم اسباب الفشل ولهذا قال جل وعلا ولا تنازعوا ايش؟ فتفشلوا وتذهب ريحكم وانتم الاعلون النزاع ما فيه خير والخلاف شر اذا كان من الخبثاء واللؤماء - [00:09:02](#)

النزاع من تحت في غار الصدور ومن اعظم طرائقه العظة او العظة او الغيبة او النميمة نعم عن ابن عباس رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انه - [00:09:26](#)

هما يعذبان وما يعذبان في كبير. بلى انه كبير. اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله متفق عليه. نعم هذا حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - [00:09:50](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فانتفضت دابته حتى كادت ان تلقيه فسأل عنهما وقال انهما ليعذبان وهذا الذي جعل الدابة ترتجف حتى كادت ان تلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:11](#)

انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير الا انه كبير اخبر عن امر غيبي علمه الله به ان الله خص من شاء من رسله بما يدل به اليهم من الغيب وقال جل وعلا في اخر سورة الجن - [00:10:32](#)

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الرسول هنا نكرة تشمل رسولا من البشر او رسولا من اين من الملائكة عليهم الصلاة والسلام الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا - [00:10:53](#)

ثم قال وما يعذبان في كبير اي في اعين الناس فان الناس يستحقرون الذنوب العظام بامور بجهلهم وباستمرائهم عليها وتعودهم عليها وامر ثالث فشى في زماننا وهو التعذير والبحث عن المعايير لها - [00:11:13](#)

واذا انكر عليهم منكر قالوا والله هذا اللي حنا عليه واهلنا وسلومنا ومشينا عليه اباونا واجدادنا عذر للمعصية ومن ذلك نصحت انسانا في في المدينة عن حلق اللحية قالوا والله هذا اللي تعودنا عليه في مجتمعاتنا - [00:11:34](#)

وقوع في الائم وتبرير لهذا الائم بهذه الاعذار الباردة والامر يتكرر يا اخواني يتكرر امثاله يعذرون لهم بالمعاصي انهم مضوا عليها
عشنا عليها عليها مجتمعنا ما انكرها المشايخ وما يعذبان في كبير اي في اعين الناس يظنونهم كبير. ثم قال الا انه كبير - [00:11:58](#)
يصحح غلطاً شائعاً ذائعاً او غلط متوهماً متحققاً الا انه كبير اما احدهما احد صاحب هذين القبرين هل هو رجل؟ هل هو امرأة الله
اعلم وكان يمشي بين الناس بالنميمة - [00:12:26](#)

ينقل الكلام بينهم ويوغر الصدور يمكن هو ما اراد الافساد لكن نقل الكلام الذي يترتب عليه ذلك يحصل له ائمه ووزره يريد الحظوة
ان يكون له مكانة ان يكون صاحب السر - [00:12:46](#)
واما الآخر فكان لا يستتر من بوله مثل البهيمة الله يعزكم والحاضرين اذا جاءت حاجته كشف عورته وقضاها امام الناس لا يبالي
بالناظرين ولا يبالي بالمارين من قلة الحياء ومن - [00:13:06](#)

ضعف المروءة وان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى ان اذا لم تستحي اصنع ما شئت اخرجته في الصحيح جاء في رواية واما
الآخر فكان لا يستبرئ من بوله - [00:13:25](#)
يتنظف ويكون في ثيابه وفي سرواله النجاسة والرائحة العفنة لعدم استبرائه من بوله وفي المقابل اثنى الله على اهل قباء فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين سألهم النبي عليه الصلاة والسلام عن فعلهم الذي - [00:13:39](#)

تدعى مدح الله لهم. قالوا يا رسول الله انا نتبع الحجارة الماء جمعوا بين امرين ما هما استجمار واستنجى وهذا يحصل به كمال النقاء
والطهارة واما الآخر فكان لا يستبرئ - [00:14:03](#)
من بوله ثم دعا عليه الصلاة والسلام بجريدة خطراً شقها نصفين ووضع على كل قبر منهما نصفاً قال لعله وهذا من رجائه وترجيه ربه
لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا - [00:14:21](#)

ودل على انها صاحبة هذين القبرين كان من المسلمين الكافر ما يخفف عنه العذاب هذه شفاعة خاصة منه صلى الله عليه وسلم وليس
معناها اذا مات الميت حزنهم بالجريد الاخضر - [00:14:40](#)
والا بغصان الزيتون كما يفعل في بلاد الشام وغيرها او بالزهور كما يفعله الكفار الشموع ما فعله النبي خاص به بدليل انه لم يفعله
الصحابة بعده ولم يحث امته عليه - [00:14:57](#)

شاهدوا الحديث كان يمشي بين الناس بالنميمة ومعنا المشي لنقل الكلام ولا يلزم ان يمشي بين جميع الناس من النميمة الشنيعة ما
يكون بين الازواج مما جاء فيه الوعيد الخاص وهو التخييب - [00:15:16](#)
ما التخييب افساد الزوج على زوجته وافساد الزوجة على زوجها انتبهوا يا من تستشارون من بعض الازواج يفرجون عنكم همومكم
في نسائهم وانتبهنا معاشر النساء يا من يشتكين اليكن بناتكن واخواتكن وصويحاتكن من ازواجهن - [00:15:39](#)

حذاري من التخييب ايه اتركه اللي فيه ما لا فيه غيره حاجته عندتس او يقال لهذا الرجل اتركها. هذي ما فيها خير هذا من التخييب
قد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:04](#)
ممن ممن خب امرأة على زوجها وممن خب زوجاً على زوجته وليس من هذا القبيل من اذا شكى اليك من تعرف حاله وعلمت من
حاله ما فيه نصحه اذا ارشدته الى الزواج - [00:16:24](#)

الثاني او الثالث اذا كان كفناً ما يبصير رخمة تشير عليهم من هدم البيتين ما يصلح ولكن لمن كان كفناً لان هذا من محض النصيحة
نعم احسن الله اليك عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العظة هي النميمة؟ الا ان -
[00:16:43](#)

ملعبة في رواية ملعطة. نعم. احسن الله اليك. الا انبئكم ما العظة هي النميمة القالة بين القالة من الناس. نعم هذا حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العظة هي النميمة - [00:17:10](#)
اخبركم واعلمكم بالعلم الذي ينفعكم الله به الا انبئكم ما العظة او العبه فيها وجهان بالكسري وبالفتح قالوا بلى يا رسول الله. قال
المشي بين قالت السوء بين الناس يمشي بقالة السوء بين الناس لانها تؤثر فيهم في قلوبهم اثراً عظيماً في الافساد - [00:17:34](#)

لأفساد ذات البين أفساد ذات بينهم. ولهذا عدّها عليه الصلاة والسلام العظّة أو العظّة وهي الأمر الفظيع الذي يكون في الخبايا والصدور والنفوس فهذا باب عظيم ينبغي للمسلم أن ينتبه له - [00:18:00](#)

وأن ينتبه إلى أمرين إلى قصده وقلبه أولا ثم إلى لسانه وما يخرج منه ثانية حتى لا يقع في هذه المهالك والمزالق التي يتبوأ بها في النار ما لم يظن أنها بلغت مبلغها - [00:18:22](#)

مما يؤسف له يا أيها الجمع الكريم أنه إذا راجت الغيبة وشاعت النميمة جاء المعذرون من الجهال قال هذا شيء عادي كل الناس كذا هذا ما ينفع إنما زاد الكبيرة تبريرا - [00:18:45](#)

وزاد اللائم إذاعة وتسهيلا عادي ما في شي يدرون في هذا هذه الكبائر فيها عدة حقوق أعظمها حق الله الذي حرّمها وحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو من حق الله - [00:19:08](#)

الذي جرمها وحق من اغتیبوا أو نم عليهم وأوغرت الصدور عليهم ويغار الصدور يبقى في في القلوب في النفوس يبقى له وخيمة في الصدور يصعب إزالتها ولهذا تمدحت الشريعة بمن أزال سخم الصدر عنه - [00:19:29](#)

وجاهد نفسه ألا يكون في قلبه شيء على أحد من المسلمين أسأل الله أن يعصمنا وإياكم والمسلمين بعصمته وأن يحميننا بعفوه وعنايته ويحفظنا بحفاوته ويتولانا بولايته ويختتم لنا بالصالحات الله يختتم لنا بالخاتمة الصالحة - [00:19:50](#)

في الدين والدنيا والآخرة ويعقبها فردوسه الأعلى من الجنة. وأن يدخلها بغير حساب ولا عذاب ويحل علينا رضاه فلا يسخط علينا أبدا. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم وباسمه الأعظم لنا ولكم ولوالدنا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا - [00:20:13](#)

ولجميع المسلمين أن ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد سم إذا أيش أي نعم يقول أخوي إذا سمعت شخصا يغتاب أو ينم في الأمر فنصحتة فلم ينتصح - [00:20:34](#)

زجرته فلم ينزجر واستمر واستمرت مجالسا له نعم أنت شريك له في ذلك وأهجر مكانا يراد فيه مثل هذه الجيف في أكلها والخبث في نقلها كان من أسباب العقوبات على بني إسرائيل - [00:21:08](#)

ما ذكره الله في آية المائدة كانوا لا يتناهون عن أيش عن منكر فعلوه هو الرجل يرى أخاه أو قريبه أو جليسه على سوء فيأمره وينهاه ثم يراه على ذلك فلا يأمره. يستمرى يستملس - [00:21:34](#)

سيكون جليسه وأكيله وشريبه حكم الله عليهم بقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه أن لم ينزجر وينتبه وينتهي قم أتركه لا تقول أبجامل أخاف يزعل علي المعزب واللي يشبهون علي الجماعة - [00:21:53](#)

ولا يقولون هذا مشدد ولا هذا محمظ ولا موسوس العبرة الدارجة لا يضرك الله بين عيونك طلب الله عز وجل في مرضاته في قلبك وقصدك وأبشر ترى ذولا ما عليهم محسوفة - [00:22:13](#)

من رأيت على على كبيرة وذنب ونهيته ولم ينتهي وغادرتهم وتركتهم ما عليهم إلا حسايف تبي جهاد وتبي قوة نفس وثقة بالله عز وجل خشية منه من جهة ورجاء لما عنده - [00:22:31](#)

من جهة أخرى والله أعلم. نعم إيه نعم يشتهر بين الناس يسأل أخونا عن قول الناظم في النوع السادس من أنواع الذم الذي يجوز اه نقله الذم ليس بغيبة في ستة - [00:22:49](#)

متظلم ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكره مظهر الفسق يتعامل بالربا وتحذر من التعامل معه ترى هذا مرادي ودك أنه بالجفرة ودك أنه بالجبل ومثله كذلك إذا جهة معروفة - [00:23:17](#)

أنها من صروح الربا أو من التعامل بالربا تنهى عنها. وليس هذا من الغيبة شارع معروف في جهة من الجهات شارع أيش الخبث والخبائث تنهى عن المضي فيه وامثال ذلك - [00:23:41](#)

هذا أظهار الفسق وأظهار الفجور بالله من ذلك. نعم هاي إذا سمح الوالدان أو الولي لأولادهم ومن تحت ولايتهم بالآلغاني والاستماع لها هل يعتبرون من أين من المحدثين لا يعتبرون من المقربين للذنوب - [00:24:00](#)

علي بصاحب الذنب علي المحدث في الناس من ابتدع بدعة أو أمرا عظيما يفرق جماعتهم الخوارج وأذناهم تبرر لهم أو تتستر عليهم

لأنهم من الجماعة وتخاف الفشيلة. هنا أويت محدثا - 00:24:32

او صاحب بدعة في دين الله يبرر له ويؤوى ويستر عليه ويكرم هذا يدخل في حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي رواه الامام مسلم في صحيحه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله وسلم باربع كلمات لعن الله من لعن من ذبح لغير الله

- 00:24:52

لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا. لعن الله من غير ونرى الارض مثل ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم - 00:25:14

ما بين غير الى ثور من احدث فيها حدث او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الله المستعان. نعم من اين نعم

الاستبراء او تستر الصبر بعد قضاء الانسان حاجته - 00:25:30

حتى يخرج ما بقي في مجرى البول. هل هو من الاستبراء؟ الجواب لا. هذا الصبر على هذا النحو من الوسوسة من الوسوسة التي

تزداد شيئا فشيئا نص دقيقة لا ما تكفي تحط دقيقة ثانية - 00:25:57

ما تكفي بحط خمس دقائق حتى وجد من يدخل الحمام الله يعزكم يقضي حاجته يبقى فيها الساعات الطوال بيستبرئ المسكين لعب

عليها الشيطان واستخف نفسه حتى وسوسة لها انما هي دقائق حتى ينتهي هذا التقطير - 00:26:17

ثم اكثر الماء على محاشمك وقم والشئ اليسير معفو عنه في شريعة الله ربي خلقنا وهو اعلم بنا سبحانه وتعالى اما الاستبراء معناه

الانقاء ويحصل بالامرين او باحدهما ما الامران - 00:26:37

استجمار وسنجة او باحدهما استنجب التراب الحصى المنديل الخشب لا بروت ولا بعظم او بالماء والله اعلم نعم يا الحسنون نعم

يقول ما معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام في الملاعين الاربعة - 00:26:59

لعن الله من اوى محدثا ولعن الله من غير من يرى الارض اي غير اعلامها وحدودها ومراسيمها سواء كانت لملك احد معين او لملك

بيت المال ارض الحكومة والحلال محل بدينا ويفحز منا الحفاد ومنا العقم - 00:27:26

تكثر منها هذا من البلاء الذي وقع في فيه الناس وسبب كثيرا من اسباب الظلم والتعدي والبغي. تسمعون البيانات لتصدر من وزارة

الداخلية في اقامته القصاص من اسبابها اختلافهم على احفاد ارض - 00:27:46

وعلى عقم يحذر الشيطان ينزغ بينهم ثم يكون الامر بالقتل ويندم ولات ساعة من دم حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا

بالله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:28:06

عليكم السلام - 00:28:25